



استعمال وسائل الدفع الالكتروني لمواجهة أزمة السيولة في الجزائر

Using electronic payment means to face the liquidity crisis on Algeria

بلخضر عيسى	شريف إبراهيم*
جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس (الجزائر)	جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس (الجزائر)
aissablenlakhdar@gmail.com	brche_22@yahoo.fr

تاريخ القبول: 2023/02/20

تاريخ الاستلام: 2022/09/18

ملخص

يتمثل الهدف من هذه الدراسة في توضيح كيفية مواجهة أزمة السيولة في الجزائر باستعمال وسائل الدفع الالكتروني في سياق التنظيم ساري المفعول. تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة أجزاء باستعمال المنهج الوصفي التحليلي من أجل تحليل العلاقة بين متغيرات الدراسة ومنهج دراسة حالة قصد اختبار واقع استعمال وسائل الدفع الالكتروني في بيئة الأعمال الجزائرية. توضح نتائج الدراسة أهمية استعمال وسائل الدفع الالكتروني في تسير الكتلة النقدية، مما يسهل التنبؤ باحتمال حدوث أزمة السيولة و التصرف لمنع حدوثها باستعمال آليات السياسة النقدية، كما توصي الدراسة بضرورة استحداث وسائل دفع الكترونية تلائم ثقافة المواطنين و المتعاملين الاقتصاديين و تستجيب في نفس الوقت لمتطلبات التجارة الالكترونية، بالإضافة إلى تأهيل العنصر البشري للتعامل بوسائل الدفع الالكتروني.

كلمات مفتاحية: أزمة، بطاقة، بنك، سيولة، وسائل دفع الكتروني.

رموز تصنيف JEL: D18، E41، E42، E85، L61.

Abstract

The objective of this study is to clarify how to face the liquidity crisis in Algeria using e-payment means in the context of the applicable regulation. The study is subdivided into three parts, in an analytical descriptive approach to analyze the relation between the study variables, and the case study approach in order to test the reality of using e-payment means on the Algerian business environment. The study results show the importance of using e-payment means in managing the monetary mass, which facilitates predicting the possibility of liquidity crisis and acting to prevent its occurrence using monetary policy mechanisms. The study also recommends the necessity to develop e-payment means that suit the culture of citizens and economic dealers and respond to the requirements of electronic commerce at the same time, in addition to qualifying the human element to deal with e-payment means.

Keywords: Crisis, card, bank, liquidity, e-payment means.

JEL Classification Codes : D18, E41, E42, E85, L61.



1. مقدمة

أدى التطور المهم في تكنولوجيا المعلومة إلى ظهور البنوك الالكترونية، بهدف تحسين أداء الخدمات البنكية و المالية إضافة إلى تخفيض تكاليف العمليات المرتبطة بها، من خلال نظم و تطبيقات تسهل أساليب التعامل بها من أجل الاستفادة القصوى من خدماتها في سياق الانتشار الواسع لاستعمال تقنيات تكنولوجيا المعلومة و الاتصال.

عرفت الجزائر أزمة سيولة نقدية على مستوى البنوك التجارية و مكاتب البريد في سنة 2020، في وقت أوصت فيه المنظمة العالمية للصحة بضرورة الالتزام بالإجراءات الوقائية للحد من انتشار فيروس كورونا (COVID-19) و لاسيما فيما يخص التباعد الجسدي، للحفاظ على سلامة الأفراد و الحد من انتشار الفيروس. أين وجد المواطنون أنفسهم مضطرون للوقوف في طوابير الانتظار لوكالات البنوك التجارية و مكاتب البريد، من دون مراعاة لمسافة الأمان، من أجل سحب أموالهم بسبب الحاجة الماسة للسيولة النقدية في شكلها الملموس، في الوقت الذي تطورت فيه الوضعية الصحية المرتبطة بوباء "كوفيد.19" و الآثار الناجمة عن تدابير الوقاية من هذا الوباء و مكافحته، التي أثرت سلبا على الأداء الوطنية للإنجاز، التي عانت بشدة من وطأة تراجع نشاطها جراء التأخر في ترميمها بالمعدات و المواد الأولية، بالإضافة إلى عدم توفر اليد العاملة بسبب التعليق المؤقت لوسائل النقل، ابتداء من تاريخ نشر المرسوم التنفيذي رقم 69-20 المؤرخ في 21 مارس 2020، المتعلق بتدابير الوقاية من انتشار فيروس "كوفيد.19" و مكافحته.

بناء على ما سبق ذكره، ارتأينا طرح الإشكالية الآتية:

🚩 كيف يمكن مواجهة أزمة السيولة في الجزائر من خلال وسائل الدفع الالكتروني؟

للإجابة على السؤال الرئيسي قمنا بطرح الأسئلة الفرعية الآتية:

- ❖ ما هي بؤر أزمة السيولة في الجزائر؟
- ❖ ما هو موقف المشرع الجزائري من استعمال وسائل الدفع الالكتروني؟
- ❖ ما هو واقع استعمال وسائل الدفع الالكتروني في الجزائر؟

في هذا السياق، قمنا بصياغة الفرضية الآتية:

- يساهم ارتفاع الوعي لدى الجمهور و المتعاملين الاقتصاديين للتعامل بوسائل الدفع الالكتروني في التقليل من أزمة السيولة.



نسعى من خلال هذه الدراسة إلى انجاز بحث علمي يربط بين الغاية و الوسيلة، فالغاية تتمثل في مواجهة أزمة السيولة و وسائل الدفع الالكتروني عبارة عن وسيلة لتحقيق الغاية.

بقصد تحقيق هدف الدراسة، اختبار صحة الفرضية و الإجابة على الإشكالية المطروحة، استعملنا المنهج الوصفي التحليلي لشرح و تفسير متغيرات الدراسة، إضافة إلى منهج دراسة حالة قصد اختبار واقع استعمال وسائل الدفع الالكتروني في بيئة الأعمال الجزائرية وفقا للتنظيم ساري المفعول و مساهمتها في مواجهة أزمة السيولة.

بقصد الإلمام بمختلف جوانب الموضوع، قمنا بتقسيم الدراسة إلى ثلاثة (03) أجزاء على النحو الآتي:

- ◀ أزمة السيولة في الجزائر؛
- ◀ استعمال وسائل الدفع الالكتروني وفق التشريع الجزائري؛
- ◀ واقع استعمال وسائل الدفع الالكتروني في الجزائر.

2. أزمة السيولة في الجزائر

لقد سعت السلطات النقدية إلى معالجة أزمة السيولة منذ بدايتها، إذ كان من بين الحلول التي لجأت إليها هو طبع و إصدار النقود بكميات كبيرة، حيث أصبح حجم النقود القانونية يشكل 80% من حجم الكتلة النقدية المتداولة في الجزائر، في حين تشكل هذه النسبة في الدول المتقدمة 20% مقابل 80% للنقود الخطية والكتابية، باعتباره أسهل حل إذ يعتبر سيف ذو حدين فهو من جهة يعالج أزمة السيولة ومن جهة أخرى له آثار سلبية على المدى القصير و المتوسط من أهمها ارتفاع معدلات التضخم و الذي تسعى الدولة إلى محاربته و كبح جماحه.¹

1.2 تقديم السيولة النقدية

تكتسي السيولة أهمية جد مهمة في سير الأنشطة الاقتصادية التي تمارسها مختلف المؤسسات الاقتصادية، الهيئات المالية و البنوك التجارية، حيث تعتبر قلتها في السوق من حين لآخر من المشاكل التي تواجه الاقتصاد الوطني و لاسيما في بيئة اقتصادية تعتمد في معاملاتها على السيولة المادية الملموسة.

لذلك يرتبط اصطلاح السيولة ارتباطا قويا بمفهوم النقود، حيث تعتبر النقود أداة لتسوية المعاملات و تحقيق قدرة شرائية فورية في السوق، المقصود بمصطلح الفورية درجة السيولة في النقود، فالممتلكات غير القابلة للتحويل فورا بمحض إرادة

¹: شفيقة ضويفي، (2022)، دور وسائل الدفع الالكترونية في معالجة أزمة السيولة في الجزائر دراسة تحليلية للفترة (2016-2021)، مجلة البحوث و الدراسات العلمية، المجلد 16، العدد 1، جامعة المدية، ص 18.

صاحبها إلى أداة تحقق رغبة الشراء بدون قيود، تعتبر غير مطابقة لهذا المفهوم، من هنا يتبين الارتباط الوثيق بين النقود و السيولة، حيث يشير مفهوم السيولة النقدية إلى وظيفة واحدة من الوظائف التي تؤديها النقود.²

2.2 أهمية السيولة النقدية

تتبع أهمية السيولة النقدية من الأهداف التي تخدمها هذه السيولة، كما يهدف الاحتفاظ بالسيولة النقدية الملائمة إلى تحقيق جملة من الأهداف، أهمها ما يأتي:

- القدرة على مواجهة التزامات اليومية بتوفير جاهزية نقدية كافية لمواجهة الاستحقاقات الآنية؛
- قدرة المؤسسات الاقتصادية على تغيير أنشطتها عندما ينخفض الطلب على السلع المنتجة، من خلال دعم دورة الاستغلال و العمل على استمرارها وعدم توقفها، انطلاقا بشراء المواد الأولية ثم تحويلها منتجات تامة ثم بيعها ثم تحصيل سعرها؛
- ترفع المؤسسات ثقة مقرضيها بها عن طريق بناء سمعتها الائتمانية من خلال دفع التزاماتها المترتبة عليها في مواعيد استحقاقها؛
- مواجهة الظروف الاستثنائية الطارئة التي تتطلب مبالغ نقدية آنية تكون في المتناول فورا.

بالمقابل، يوجد العديد من الآثار التي تحدث نتيجة الانخفاض في السيولة منها:⁴

- انخفاض في الحوالات، الأنشطة التجارية و الاقتصادية، عدم قدرة السلطة على تحويل رواتب الموظفين؛
- وقف أنشطة الاستيراد والتصدير في معاملات التجارة الخارجية؛
- قيام المودعين بسحب أرصدهم الجارية كلية، وإجبار بعض البنوك ومؤسسات البريد على إغلاق أبوابها؛
- معاناة وكالات البنوك و البريد من نقص السيولة لديها مع العلم أن غالبية أنشطتها تتم بتوفر السيولة؛
- عدم توفر السيولة في النظام المالي و المصرفي سيؤدي إلى زيادة الطلب عليها.

3.2 أسباب أزمة السيولة النقدية في الجزائر

²: الطبلي شكيب بن بديرة، (2014)، مدخل نقدي مختصر لمفاهيم الاقتصاد السياسي. دار المنهل، عمان، ص 197.

³: أهمية السيولة النقدية و أبعادها | عبر الخط، صيغة HTML، متاح على: <<https://almerja.com/reading.php?idm=116268>>، (أطلع عليه يوم 2022/01/19 على 17:27).

⁴: محمد شايب، (2017)، الدفع الالكتروني كآلية للحد من أزمة السيولة و اكتناز النقود في الاقتصاد الجزائري، مجلة اقتصاديات المال و الأعمال، المركز الجامعي ميلة، ص 212.



تعتبر أزمة السيولة عن وضع مالي سلبي يتسم بعجز التدفق النقدي في المعاملات الاقتصادية،⁵ من خلال نقص السيولة أو الأصول القابلة للتحويل بسهولة إلى نقود في العديد من المؤسسات الاقتصادية، البنوك التجارية أو المؤسسات المالية في وقت واحد. حيث تنشأ أزمة السيولة بسبب الارتفاع الحاد في الطلب و الانخفاض في عرض السيولة، حيث يمكن أن يؤدي النقص الناتج في السيولة المتاحة إلى حالات التأخر عن سداد الديون على نطاق واسع و حتى الإفلاس،⁶ الأمر الذي يؤدي إلى زيادة حدة أزمة السيولة النقدية.

تنقسم أزمة السيولة إلى أزمت طويلة الأجل و أزمت مؤقتة، كالآتي:⁷

- ◀ **أزمات طويلة الأجل:** تحدث في حالة عجز الدولة عن تمويل نفقاتها العامة أو تكون أهدافها و مشاريعها تفوق القدرة الاستيعابية للاقتصاد على تمويل هذه الأهداف و المشاريع؛
- ◀ **أزمات مؤقتة:** تحدث بسبب معدلات النمو العالية و السريعة في الاستثمارات التي تمتص السيولة من الأسواق، خاصة إذا كانت هذه الاستثمارات في مشاريع تحتاج إلى وقت طويل حتى تدر عائداً.

تعتبر أزمة السيولة الرهانة امتداداً لأزمة 2020 التي تزامنت مع انتشار فيروس كورونا (COVID-19) نتيجة لتوقف معظم الأنشطة الاقتصادية بسبب الحجر الصحي المطبق بداية من مارس 2020 و ما صاحبها من توقف المتعاملين الاقتصاديين عن دفع الضرائب و الرسوم المستحقة إضافة إلى عدم تسديد الفواتير و لاسيما تلك المتعلقة بالغاز و الكهرباء، بالمقابل تم دفع أجور العمال بشكل عادي و حتى لأولئك الذين استفادوا من عطلة استثنائية طيلة فترة الحجر، أين تفاقمت أزمة السيولة شهر جويلية من نفس السنة تماشياً مع ارتفاع مستوى الانفاق العائلي لانتشار حالة عدم التأكد بين أفراد المجتمع، الأمر الذي أدى إلى زيادة الطلب على النقود في شكلها السائل من أجل الانفاق أو الاكتناز، مما شكل ضغطاً عالياً على مكاتب البريد تحديداً،⁸ بسبب انتشار ثقافة الاكتناز و غياب ثقافة الادخار بحكم قلة الثقة في البنوك و المؤسسات المالية، بالإضافة إلى تراجع عائدات النفط في ذات الفترة نتيجة انهيار أسعارها و التي وصلت إلى مستويات سالبية.

3. استعمال وسائل الدفع الالكتروني وفق التشريع الجزائري

يستعمل المستهلكون في جميع دول العالم ما بين 70% و 80% من معاملاتهم بالنقود في شكلها السائل،⁹ إلا أن التجارة الإلكترونية غيرت الطريقة التي اعتاد الناس عليها في المعاملات التجارية، حيث لا يقتصر الأمر على الدفع

⁵: ميم للأعمال | عبر الخط، صيغة HTML، متاح على: <https://www.meemapps.com/term/liquidity-crisis>، (أطلع عليه يوم 2022/01/09) على (15:39).

⁶: تعريف أزمة السيولة - دليل التجارة العالمية - 2022 | عبر الخط، صيغة HTML، متاح على: <https://ar.earnmoneyfromhometoday.com/liquidity-crisis>، (أطلع عليه يوم 2022/01/09 على 15:17).

⁷: أزمة السيولة | عبر الخط، صيغة HTML، متاح على: <https://www.marefa.org>، (أطلع عليه يوم 2022/01/09 على 15:27).

⁸: روشو عبد القادر، (2021)، ضرورة استعمال وسائل الدفع الكتابية كبديل عن السيولة في الجزائر - دراسة تحليلية للفترة 2010-2020 في ظل أزمة السيولة لصانفة 2020، مجلة الاستراتيجية و التنمية، المجلد 11، العدد 3، جامعة مستغانم، ص 284-285.

⁹: DONAL O'Mahony and others, (2001), Electronic payment Systems for e-commerce, 2nd ed, Artech house, Boston, P 14.

الالكتروني عبر الانترنت فقط، بل توفير فرصا لشراء التذاكر، تنزيل البرامج، شراء الكتب أو البحث في الأسواق العالمية عن المنتجات المرغوب فيها في أي وقت و في أي مكان.¹⁰

1.3 تقديم الدفع الالكتروني

يجمع مصطلح الدفع الالكتروني بين طياته كل وسائل الدفع التي تستعمل فيها تكنولوجيا متقدمة للوفاء، مثل التحويل الالكتروني للأموال، الشيك الالكتروني، الكمبيالة الالكترونية، الدفع بالبطاقة الالكترونية (بطاقة الائتمان أو بطاقة الوفاء) و الدفع بالنقود الالكترونية.¹¹ لذلك يعتبر الدفع الالكتروني منظومة متكاملة من النظم و البرامج المتوفرة، لغرض تسهيل عمليات الدفع الالكترونية بأمان، في إطار التنظيم المعمول به لضمان سرية تأمين و حماية إجراءات الشراء و ضمان وصول الخدمة.¹²

في سياق بيئة الأعمال الجزائرية، بادر المشرع الجزائري بإصدار القانون رقم 15-04 المؤرخ في 01 فبراير 2015 المحدد للقواعد العامة المتعلقة بالتوقيع والتصديق الالكتروني و اعترف المشرع بموجب هذا القانون بحجية التوقيع الالكتروني في إثبات التصرفات القانونية و المعاملات الالكترونية، يهدف هذا القانون إلى إرساء جو من الثقة، حماية البيانات الشخصية و كذا تسهيل المبادلات عبر الانترنت، إضافة إلى تحسين الحياة اليومية للمواطنين، المؤسسات و كل الفاعلين الاجتماعيين و الاقتصاديين عن طريق تجسيد التعامل عن بعد في شتى الميادين كعمليات التجارة الالكترونية، سحب الوثائق الإدارية عن بعد و تعميم استعمال الدفع الالكتروني عبر الانترنت. حيث يعد من أساليب التأمين و الحماية التقنية لعمليات الدفع الالكتروني، كما يعتبر في نفس الوقت وسيلة إثبات لعملية الدفع الالكتروني. كما قفز المشرع الجزائري قفزة نوعية في مجال اعتماد المعاملات الالكترونية أين أصدر مؤخرا القانون رقم 18-05 المؤرخ في 10 ماي 2018 المتعلق بالتجارة الالكترونية. يحدد هذا القانون القواعد العامة المتعلقة بالتجارة الالكترونية للسلع و الخدمات و كذا عملية الدفع في المعاملات الالكترونية، حيث يتم الدفع في المعاملات التجارية الالكترونية إما عن بعد أو عند تسليم المنتج أو عن طريق وسائل الدفع المرخص بها وفقا للتشريع المعمول به. يتضح من ذلك أن المشرع الجزائري لم يشترط أن يتم الدفع الكترونيا، بل سمح بالدفع في المعاملات الالكترونية بأية وسيلة دفع كانت، المهم أن تكون وسيلة مرخصا بها ومعترفا بها قانونا.¹³ كما صدر في ذات السياق مرسوما تنفيذيا رقم 19-89 المؤرخ في 05 مارس 2019 يحدد كفايات حفظ سجلات المعاملات التجارية الإلكترونية و إرسالها إلى المركز الوطني للسجل

¹⁰ : Zlatko Bezhovski, (2016), The future of the mobile payment as electronic payment system, European Journal of Business and Management, Vol 8, N° 8, London, P 130.

¹¹: بوسعيد محمد عبد الكريم و آخرون، (2019)، وسائل الدفع الالكترونية في البنوك الجزائرية (الواقع والأفاق) - دراسة تجارب دول المغرب العربي والدول المتقدمة -، مجلة التنمية و الاقتصاد التطبيقي، المجلد 03، العدد 02، جامعة المسيلة، ص 95.

¹²: بودلال علي، (2018)، اعتماد وسائل الدفع الالكترونية كآلية للتقليل من الكتلة النقدية غير الرسمية المتداولة في الاقتصاد الجزائري، مجلة اقتصاديات الأعمال و التجارة، العدد 5، جامعة المسيلة، ص 218.

¹³: بوعزة هداية، (2020)، الدفع الالكتروني في القانون الجزائري، مجلة الدراسات القانونية المقارنة، المجلد 6، العدد 2، جامعة الشلف، ص 199.



التجاري، الذي يعتبر قفزة نوعية في مجال اعتماد المعاملات الالكترونية و آليات تسجيلها بطريقة قانونية إضافة إلى توضيح طريقة إرسالها إلى المركز الوطني للسجل التجاري لاعتمادها الكترونيا بصيغة رسمية.

2.3 أشكال وسائل الدفع الالكتروني

تضم وسائل الدفع الالكتروني أشكالا متعددة تتلاءم مع متطلبات التجارة الالكترونية و طبيعة المعاملات عبر الخط، دون الحاجة إلى المقابلة المباشرة، أهمها البطاقات الائتمانية، البطاقات غير الائتمانية، البطاقات الذكية و الوحدات الالكترونية، كالآتي:¹⁴

أ. البطاقات الائتمانية

عبارة عن بطاقات تعتمد على وجود أرصدة قائمة و فعلية للعميل لدى إحدى البنوك في صورة جارية أي قابلة للسحب و الإيداع بدون أي قيود، ذلك لمقابلة أي سحب يظهر للعميل صاحب البطاقة، حيث أثبتت هذه البطاقات سهولة و يسر في التعامل كما جعلت العملاء يقدمون على إيداع نقودهم في تلك البنوك لأنها تضمن الحفاظ على النقود علاوة على سهولة سحبها دون عناء في أي لحظة دون تكبد عناء حملها و مخاطر ذلك. تتولى البنوك مهمة إصدارها في حدود مبالغ معينة و تزيد من إيرادات البنك المصدر لها لما يحصل عليه من رسوم مقابل خدمات أو عن فوائد التأخر في السداد. البطاقة الائتمانية عبارة عن بطاقة بلاستيكية مغناطيسية يصدرها البنك لصالح عملائه بدلا من حمل النقود، تحمل اسم المؤسسة المصدرة لها، شعارها، توقيع حاملها و رقمها بشكل واضح على وجه الخصوص، إضافة إلى اسم حاملها، رقم حسابه وتاريخ انتهاء صلاحيتها، مثل Visa Card و Master Card.

ب. البطاقات غير الائتمانية

هي تلك البطاقات التي لا تتيح لحاملها فرصة الحصول على ائتمان (قرض) و تضم بدورها البطاقات المدينة، بطاقات الدفع المسبق، بطاقات الحسم، كالآتي:

✓ البطاقات المدينة

يتطلب هذا النوع من البطاقات وجود حساب بنكي جاري لصاحب البطاقة، حيث يتيح استعمال البطاقة عملية التسوية أو الدفع من خلال تمكين المستفيد من سحب الأموال من حساب صاحب البطاقة الذي يفترض فيه أن يكون حسابه مدينا.

¹⁴: ميموني نسرين و فريد بن طالي، (2021)، نظام الدفع الالكتروني في الجزائر، واقع و أثره على الاقتصاد الوطني، مجلة الإدارة و التنمية للبحوث و الدراسات، المجلد 10، جامعة البليدة 2، العدد 1، ص 112-115.

✓ بطاقات الدفع المسبق

حيث يقوم صاحب البطاقة بتعبئتها بمبلغ مالي و عند إتمام أي معاملة تجارية، يتم سحب المقابل المالي من هذه البطاقة حتى ينتهي المبلغ المعبأ في البطاقة و لإعادة استعمالها يجب إعادة تعبئتها و هكذا.

✓ بطاقات الحسم

عبارة عن البطاقات تصدرها البنوك أو الجهات الأخرى التي رخص لها القانون بذلك صراحة، تستعمل من طرف صاحبها لخصم مبلغ من حسابه الجاري مباشرة لدفعه للتاجر، يمكن الحصول عليها بعد فتح حساب لدى البنك حيث يقوم البنك بإصدار البطاقة للعميل و ربطها بحركة الحساب، حيث لا يستطيع العميل استعمالها سواء في عمليات السحب النقدي من أجهزة الصراف الآلي أو في عمليات شراء من أجهزة نقاط البيع إلا إذا كان رصيد الحساب دائما.

ج. البطاقات الذكية

تشكل البطاقات الذكية عنصرا رئيسيا من العناصر المكونة لمحفظة النقود الإلكترونية، ظهرت هذه البطاقة تبعا للتطور التكنولوجي و التقني الملحوظ، حيث تطورت البطاقات المستعملة في الوفاء وفقا للآتي: البطاقة البلاستيكية العادية، البطاقة ذات الشريط المغناطيسي و البطاقة الذكية.

د. الوحدات الإلكترونية

تتكون محفظة النقود الإلكترونية من الوحدات الإلكترونية التي تعبأ بها البطاقة الذكية، لتقوم عندئذ بدورها كمحفظة نقود الكترونية، حيث تمثل الوحدات الإلكترونية قيمة مالية يستخدمها المستهلك للوفاء بأسعار السلع و الخدمات، مما يجعلها تحل محل النقود التقليدية في سداد قيم السلع و الخدمات، تخزن الوحدات الإلكترونية بشكل مسبق في الذاكرة الإلكترونية للبطاقة الذكية أو في ذاكرة الكمبيوتر، حيث تتجسد بأرقام تتداول إلكترونيا و تمثل قيمة مالية تستعمل للوفاء، كما تشكل قوة إبراء للمدين فيما لو قبل بها الدائن كوسيلة للوفاء.

3.3 مزايا وسائل الدفع الإلكتروني

ساهمت وسائل الدفع الإلكتروني في القضاء على العديد من المشاكل الناجمة عن حمل النقود، كالسرقة و الضياع إضافة إلى ثقل عبء حملها إن كانت بمبالغ كبيرة، فأصبحت بذلك بديلة عن النقود الورقية و المعدنية، بالتالي سهلت



الكثير من المعاملات التجارية¹⁵ و المالية، على العموم تتميز وسائل الدفع الالكتروني بمزايا عديدة في غاية الأهمية، سواء بالنسبة لحاملها، بالنسبة للتاجر أو بالنسبة لمصدرها، كالآتي:¹⁶

أ. بالنسبة لحاملها

تؤدي وسائل الدفع الالكتروني مزايا عديدة لحاملها من أهمها سهولة و يسر الاستعمال، منحه الأمان بدل حمل النقود الورقية و المعدنية لتفادي كل أشكال السرقة و الضياع، كما توفر لحاملها إمكانية الحصول على الائتمان المجاني لفترة معينة، إضافة إلى تمكينه من إبرام معاملاته بشكل آني بمجرد ذكر رقم البطاقة، الأمر الذي يوفر ربح الوقت و الجهد، إذا يمكنه شراء مختلف حاجاته من محلات مختلفة دون الحاجة إلى حمل مبالغ نقدية كبيرة؛

ب. بالنسبة للتاجر

توفر وسائل الدفع الالكتروني أعلى ضمان لحقوق البائع، كما تساهم بصفة مباشرة في ارتفاع مبيعاته، و تقضي على عبء متابعة ديون الزبائن و العملاء بما أن العبء يقع على البنك و المؤسسات المصدرة لها؛

ج. بالنسبة لمصدرها

تساهم وسائل الدفع الالكتروني في تحقيق الأرباح للبنوك و المؤسسات المصدرة لها من خلال الفوائد، الرسوم و الغرامات.

4. واقع استعمال وسائل الدفع الالكتروني في الجزائر

يعتبر وضع نظام دفع إلكتروني فعال من أولويات السلطات العمومية الجزائرية، لاعتباره جزء من أدوات عصنة النظام البنكي، لذلك تم إنشاء تجمع النقد الآلي في جوان 2014، ليدعم النهج الاستراتيجي لتحديد مهام و صلاحيات فاعلي هذا النظام. كما أنه مكلف بضمان العلاقة ما بين البنوك و الشبكات النقدية المحلية أو الدولية. يتكون تجمع النقد الآلي من 19 عضوا منخرطاً، منهم 18 بنك و بريد الجزائر، يساهم فيه بنك الجزائر كعضو غير منخرط مهمته التأكد من مدى تطابق المنظومات، وسائل الدفع و المعايير المطبقة في هذا المجال، طبقاً للتنظيم ساري المفعول، من أجل تجسيد الشفافية في تحديد معايير و قواعد النشاط النقدي بطريقة تسمح بتحرير مبادرات الاستثمار في الصناعة النقدية،

¹⁵: نعيمة مولفوعة، (2017)، إحلال وسائل الدفع المصرفية التقليدية بالإلكترونية، مجلة البحوث في الحقوق و العلوم السياسية، العدد 6، جامعة تيارت، ص 483.
¹⁶: سميرة أحمد ميلي، (2021)، أهمية وسائل الدفع الحديثة في تحسين جودة الخدمات البنكية (مع الإشارة إلى بنك الفلاحة و التنمية الريفية بالمسيلة)، مجلة التنمية و الاقتصاد التطبيقي، المجلد 5، العدد 1، جامعة المسيلة، ص 125.

لتحقيق هدف ترقية النقد الآلي عن طريق تعميم استعمال وسائل الدفع الإلكتروني. يشرف تجمع النقد الآلي على قيادة نظام النقد الآلي من خلال الوظائف الأساسية التالية:¹⁷

- إدارة المواصفات، الخصائص و المعايير في مجال النقد الآلي؛
- تعريف المنتجات النقدية البنكية وقواعد تطبيقها العملية؛
- تسيير الأرضية التقنية للتوجيه؛
- المصادقة؛
- تسيير الأمن.

يوجد حاليا 153 تاجر منخرط في نظام الدفع الإلكتروني، حيث يوضح الجدول الآتي عدد المعاملات الإلكترونية لسنة 2019، 2020 و 2021 موزعة حسب الأنشطة:

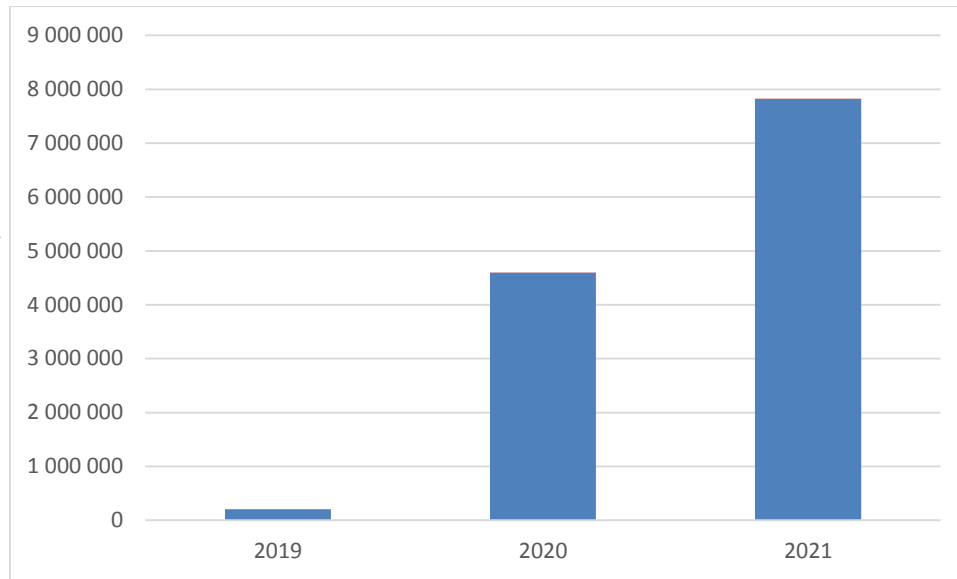
الجدول 1: عدد معاملات الدفع الإلكتروني حسب الأنشطة خلال سنوات 2019، 2020 و 2021

السنة	هاتف/اتصالات	نقل	تأمين	كهرباء/ماء	خدمة ادارية	خدمات	بيع البضائع	العدد الاجمالي للمعاملات
2019	141 552	6 292	8 342	38 806	2 432	5 056	0	202 480
2020	4 210 284	11 350	4 845	85 676	68 395	213 175	235	4 593 960
2021	6 993 135	72 164	8 372	120 841	155 640	457 726	13 468	7 821 346

المصدر: تجمع النقد الآلي | عبر الخط |، صيغة HTML، متاح على: <https://giemonetique.dz/>، (أطلع عليه يوم 2022/03/04 على 15:16).

الشكل 1: تطور عدد معاملات الدفع الإلكتروني خلال سنوات 2019، 2020 و 2021

¹⁷: تجمع النقد الآلي | عبر الخط |، صيغة HTML، متاح على: <https://giemonetique.dz/>، (أطلع عليه يوم 2022/03/04 على 11:16).



المصدر: من إعداد الباحث بالاستناد إلى معطيات الجدول 1.

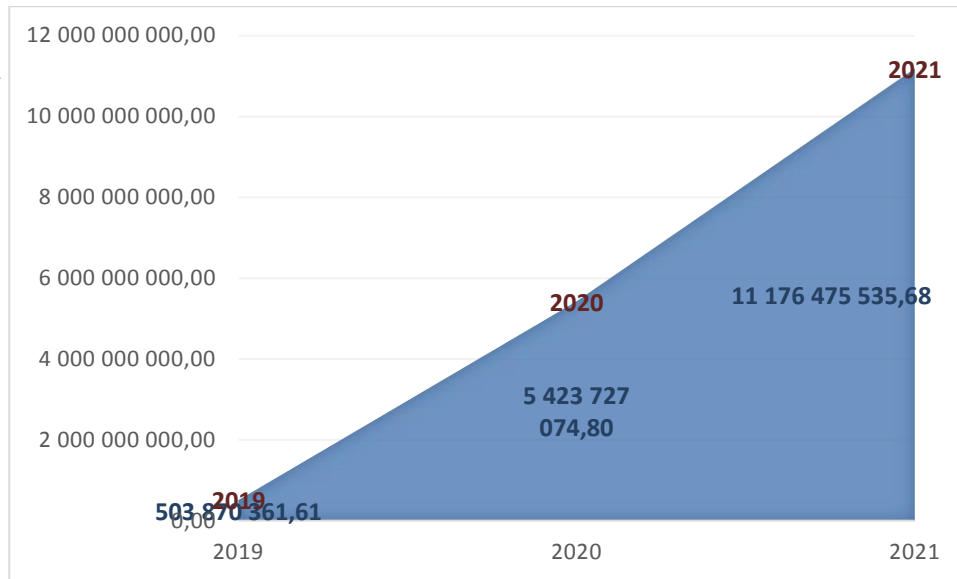
نلاحظ من خلال الشكل رقم (01) أعلاه تطور عدد معاملات الدفع الإلكتروني خلال سنوات 2019، 2020 و 2021، إذ أخذ اتجاهها متصاعدا بداية من سنة 2020 بالمقارنة مع سنة 2019 حيث ارتفع بمعدل 1593.93% من 2019 إلى غاية 2021، نتيجة للانخفاض الحاد في السيولة التي عرفها الاقتصاد الوطني الأمر الذي جعل المتعاملين الاقتصاديين يتجهون نحو التعامل بوسائل الدفع الإلكتروني عوضا عن النقود الورقية و المعدنية، بالإضافة إلى تجنب الاحتكاك بالغير لتفادي الإصابة بعدوى فيروس كورونا (COVID-19) ليبلغ عدد المعاملات في سنة 2021 عدد 7.821.346 معاملة بقيمة 11.176.475.535.68 دج محققا ارتفاعا نسبته 106.07% مقارنة بسنة 2020 باعتبارها سنة بداية ارتفاع الوعي لدى الجمهور و المتعاملين الاقتصاديين للتعامل بوسائل الدفع الإلكتروني و التي شهدت بدورها ارتفاعا بنسبة 976.41% عن سنة 2019، حيث بلغت قيمة التعامل بوسائل الدفع الإلكتروني عام 2020 حوالي 5.426.727.074.80 دج بعد ما كانت قيمتها 503.870.361.61 دج عام 2019 كما يوضحه الشكل رقم (02) أدناه.

الجدول 2: قيمة معاملات الدفع الإلكتروني خلال سنوات 2019، 2020 و 2021

السنة	المبلغ الإجمالي (دج)
2019	503 870 361,61
2020	5 423 727 074,80
2021	11 176 475 535,68

المصدر: تجمع النقد الآلي | عبر الخط |، صيغة HTML، متاح على: <https://giemonetique.dz/>، (أطلع عليه يوم 2022/03/04)
على 15:16).

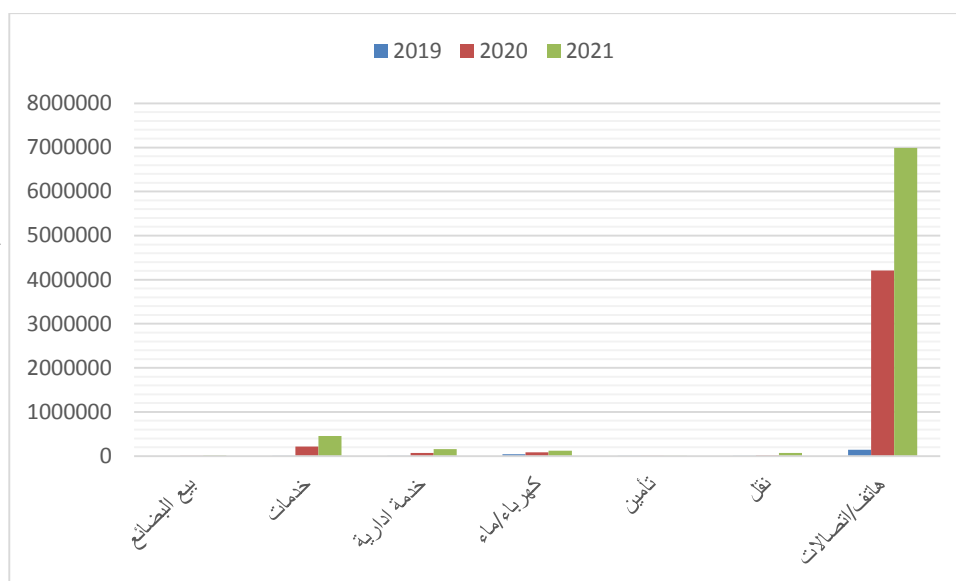
الشكل 2: تطور قيمة معاملات الدفع الإلكتروني خلال سنوات 2019، 2020 و 2021



المصدر: من إعداد الباحث بالاستناد إلى معطيات الجدول 2.

نلاحظ من خلال الشكل رقم (03) الذي يوضح تطور عدد معاملات الدفع الإلكتروني حسب الأنشطة خلال سنوات 2019، 2020 و 2021، المقسمة إلى سبعة (07) أنشطة اقتصادية لتلبية الحاجات الضرورية للمجتمع من هواتف/اتصالات، نقل، تأمين، كهرباء/ماء، خدمة إدارية، خدمات و بيع البضائع، على رأسها هواتف/اتصالات حيث بلغ عدد معاملات الدفع الإلكتروني 6.993.135 معاملة في عام مسجلة ارتفاعا بنسبة 4840.33% بين سنة 2019 و 2021، ثم يليها نشاط الخدمات الذي بلغ في عام 2021 مستوى 457.716 معاملة مسجلا ارتفاعا بنسبة 8.953.13% بين سنة 2019 و 2021، ثم نشاط الخدمة الإدارية الذي بلغ في عام 2021 مستوى 155.640 معاملة مسجلا ارتفاعا بنسبة 6.299.67% بين سنة 2019 و 2021، ثم نشاط دفع فواتير الكهرباء/ ماء الذي بلغ في عام 2021 مستوى 120.841 معاملة مسجلا ارتفاعا بنسبة 211.40% بين سنة 2019 و 2021، ثم خدمات النقل التي بلغت في عام 2021 مستوى 72.164 معاملة مسجلة ارتفاعا بنسبة 1.046.92% بين سنة 2019 و 2021، ثم أنشطة بيع البضائع التي بلغت في عام 2021 مستوى 13.468 معاملة مسجلة ارتفاعا بنسبة 5.631.06% بين سنة 2020 و 2021 حيث كانت منعدمة تماما في عام 2019، أخيرا نشاط التأمين الذي بلغ في عام 2021 مستوى 8.372 معاملة مسجلا ارتفاعا بنسبة 0.36% بين سنة 2019 و 2021 بالرغم من تراجع بنسبة 41.92% بين سنتي 2019 و 2020 ليرتفع من جديد بنسبة 72.80% بين سنتي 2020 و 2021. الأمر الذي يبين ارتفاع الوعي لدى الجمهور و المتعاملين الاقتصاديين للتعامل بوسائل الدفع الإلكتروني عوض التعامل المادي للسيولة النقدية خلال السنوات الثلاثة، باعتباره أمرا إيجابيا لمواجهة أزمة السيولة في بيئة الأعمال الجزائرية.

الشكل 3: تطور عدد معاملات الدفع الإلكتروني حسب الأنشطة خلال سنوات 2019، 2020 و 2021



المصدر: من إعداد الباحث بالاستناد إلى معطيات الجدول 1.

تطور عدد معاملات الدفع الالكتروني خلال السنوات محل الدراسة تطوراً إيجابياً مهماً، إذ أخذ اتجاهها متصاعداً بداية من سنة 2020 بالمقارنة مع سنة 2019 حيث ارتفع بمعدل 1593.93% من 2019 إلى غاية 2021، نتيجة للانخفاض الحاد في السيولة التي عرفها الاقتصاد الوطني الأمر الذي جعل المتعاملين الاقتصاديين يتجهون نحو التعامل بوسائل الدفع الالكتروني عوضاً عن النقود الورقية و المعدنية، تمت هذه المعاملات في سبعة (07) أنشطة اقتصادية لتلبية الحاجات الضرورية للمجتمع من هاتف/اتصالات، نقل، تأمين، كهرباء/ماء، خدمة إدارية، خدمات و بيع البضائع، حيث تطورت ما بين 0.36% إلى غاية 8.953.13% باستثناء بيع البضائع التي كانت معدومة في سنة 2019 لكن سرعان ما ظهرت في سنته 2019 مسجلة ارتفاعاً مهماً بين سنتي 2019 و 2020 بنسبة 5.631.06%، الأمر الذي يثبت ارتفاع الوعي لدى الجمهور و المتعاملين الاقتصاديين للتعامل بوسائل الدفع الالكتروني لتجنب الاحتكاك بالغير لتفادي الإصابة بعدوى فيروس كورونا (COVID-19) و الاستفادة القصوى من مزايا التعامل بوسائل الدفع الالكتروني دون عناء و في أي لحظة دون تكبد عناء حمل النقود في شكلها الملموس و مخاطر ذلك، الأمر الذي يساهم بقوة في التقليل من أزمة السيولة، هذا ما يؤكد صحة فرضية الدراسة.

5. الخاتمة

تؤدي السيولة النقدية دوراً مهماً في تحريك عجلة الاقتصاد الوطني، حيث يُعبر نقصها عن وضع مالي سلبي يتسم بعجز التدفق النقدي في المعاملات الاقتصادية، من خلال نقص السيولة أو الأصول القابلة للتحويل بسهولة إلى نقود في شكل ملموس. تُعبر وسائل الدفع الالكتروني عن منظومة متكاملة من النظم و البرامج المخصصة لتسهيل عمليات الدفع الالكتروني بأمان، في سياق سرية تأمين و حماية إجراءات الشراء و ضمان وصول الخدمة إلى المستهلك الوسيط أو النهائي. من أجل ذلك، بادر المشرع الجزائري إلى إرساء جو من الثقة من خلال حماية البيانات الشخصية و تسهيل المبادلات عبر الانترنت، عن طريق تجسيد التعامل عن بعد في عمليات التجارة الالكترونية و تعميم استعمال

وسائل الدفع الالكتروني من خلال إصدار مجموعة من النصوص التي تنظم التعامل في هذا المجال، على أمل تأمين انتشار ثقافة استعمال وسائل الدفع الالكتروني بشكل حضاري يساهم في مواجهة أزمة السيولة على الصعيد المحلي.

النتائج

- تعتبر البطاقات البنكية الأكثر استعمالاً من طرف الجمهور لسهولة استعمالها، الأمر الذي يسمح بمراقبة العمليات المالية التي يقوم بها المستهلكون من جهة و المتعاملون الاقتصاديون من جهة أخرى؛
- يؤدي استعمال وسائل الدفع الالكتروني إلى التقليل من الاكتناز، بالتالي سهولة التحكم في الكتلة النقدية على مستوى الاقتصاد الوطني بطريقة رقمية الأمر الذي يساعد في تحديد قيمة الدينار الجزائري؛
- يساعد استعمال وسائل الدفع الالكتروني من طرف الجمهور في تسيير الكتلة النقدية من طرف بنك الجزائر، مما يسهل التنبأ باحتمال حدوث أزمة السيولة و التصرف لمنع حدوثها، باستعمال آليات السياسة النقدية؛
- يتطلب تعميم استعمال وسائل الدفع الالكتروني، اتباع سياسات تحفيزية للمتعاملين بها و تخفيض تكاليف امتلاكها و استعمالها.

التوصيات

- ضرورة استحداث وسائل دفع الكترونية تلائم ثقافة المواطنين و المتعاملين الاقتصاديين و تستجيب في نفس الوقت لمتطلبات التجارة الالكترونية؛
- يتعين على بنك الجزائر الاستفادة من استعمال الهواتف المحمولة الذكية، من خلال إصدار تطبيقات معتمدة تسهل الدفع عبر الانترنت بطريقة آمنة و موثوقة؛
- يجب على المشرع الجزائري حماية المتعاملين بوسائل الدفع الالكتروني من الجرائم الالكترونية و تشديد العقوبة على الانتهازيين و كل محاولات السرقة أو التزوير؛
- ينبغي توفير الأجهزة الخاصة باستعمال وسائل الدفع الالكتروني و تخفيض تكاليف اقتنائها، بالإضافة إلى تأهيل العنصر البشري لضمان حسن استعمالها و نشر ثقافة التعامل بوسائل الدفع الالكتروني لدى الجمهور.

6. قائمة المراجع

الكتب

1. الطبلي شكيب بن بديرة، (2014)، مدخل نقدي مختصر لمفاهيم الاقتصاد السياسي. دار المنهل، عمان.



2. DONAL O'Mahony and others, (2001), Electronic payment Systems for e-commerce, 2nd ed, Artech house, Boston.

المجلات

3. بودلال علي، (2018)، اعتماد وسائل الدفع الالكترونية كآلية للتقليل من الكتلة النقدية غير الرسمية المتداولة في الاقتصاد الجزائري، مجلة اقتصاديات الأعمال و التجارة، العدد 5، جامعة المسيلة.
4. بوسعيد محمد عبد الكريم و آخرون، (2019)، وسائل الدفع الالكترونية في البنوك الجزائرية (الواقع والآفاق) - دراسة تجارب دول المغرب العربي والدول المتقدمة -، مجلة التنمية و الاقتصاد التطبيقي، المجلد 03، العدد 02، جامعة المسيلة.
5. بوعزة هداية، (2020)، الدفع الالكتروني في القانون الجزائري، مجلة الدراسات القانونية المقارنة، المجلد 6، العدد 2، جامعة الشلف.
6. روشو عبد القادر، (2021)، ضرورة استعمال وسائل الدفع الكتابية كبديل عن السيولة في الجزائر - دراسة تحليلية للفترة 2010-2020 في ظل أزمة السيولة لصائفة 2020، مجلة الاستراتيجية و التنمية، المجلد 11، العدد 3، جامعة مستغانم.
7. سمية أحمد ميلي، (2021)، أهمية وسائل الدفع الحديثة في تحسين جودة الخدمات البنكية (مع الإشارة إلى بنك الفلاحة و التنمية الريفية بالمسيلة)، مجلة التنمية و الاقتصاد التطبيقي، المجلد 5، العدد 1، جامعة المسيلة.
8. شفيقة ضويقي، (2022)، دور وسائل الدفع الالكترونية في معالجة أزمة السيولة في الجزائر دراسة تحليلية للفترة (2016-2021)، مجلة البحوث و الدراسات العلمية، المجلد 16، العدد 1، جامعة المدية.
9. محمد شايب، (2017)، الدفع الالكتروني كآلية للحد من أزمة السيولة و اكتناز النقود في الاقتصاد الجزائري، مجلة اقتصاديات المال و الأعمال، المركز الجامعي ميلة.
10. ميموني نسرين و فريد بن طالبي، (2021)، نظام الدفع الالكتروني في الجزائر، واقعه و أثره على الاقتصاد الوطني، مجلة الادارة و التنمية للبحوث و الدراسات، المجلد 10، جامعة البليدة 2، العدد 1.
11. نعيمة مولفرعة، (2017)، إحلال وسائل الدفع المصرفية التقليدية بالإلكترونية، مجلة البحوث في الحقوق و العلوم السياسية، العدد 6، جامعة تيارت.

Publications

12. Zlatko Bezhovski, (2016), The future of the mobile payment as electronic payment system, European Journal of Business and Management, Vol 8, N° 8, London.

المراجع الالكترونية

13. أزمة السيولة | عبر الخط|، صيغة HTML، متاح على: <<https://www.marefa.org>>، (أطلع عليه يوم 2022/01/09 على 15:27).
14. أهمية السيولة النقدية و أبعادها | عبر الخط|، صيغة HTML، متاح على: <<https://almerja.com/reading.php?idm=116268>>، (أطلع عليه يوم 2022/01/19 على 17:27).
15. تجمع النقد الآلي | عبر الخط|، صيغة HTML، متاح على: <<https://giemonetique.dz/>>، (أطلع عليه يوم 2022/03/04 على 11:16).
16. تعريف أزمة السيولة - دليل التجارة العالمية - 2022 | عبر الخط|، صيغة HTML، متاح على: <<https://ar.earnmoneyfromhometoday.com/liquidity-crisis>>، (أطلع عليه يوم 2022/01/09 على 15:17).
17. ميم للأعمال | عبر الخط|، صيغة HTML، متاح على: <<https://www.meemapps.com/term/liquidity-crisis>>، (أطلع عليه يوم 2022/01/09 على 15:39).